اوتينا وله شروط واسباب فشروطه ثلاثة الواو والالف والياء
وتقدم الكلام عليها واما اسبابه وتسمى موجباته فشيئان احدهما
لفظي والآخر معنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد
وقبله فالثاني نحو آدم وراى وايمان وخاطئين واوتوا والمودة والاول
ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل وان كان حرف المد آخر الكلمة والهمز
اول اخرى فهو المنفصل وقد ذكرهما المصنف رحمه الله تعالى وسيأتي الكلام عليهما
ان شاء الله تعالى ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب
فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي
لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني او عارض وهو
الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقفون
ويوقنون حالة الوقف والكتبة هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام للسوسي
ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين كأنه قام مقام حركة
والمعنوي هو تصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي عند العرب مقصود
عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند القراء وهو ينقسم قسمين احدهما
مد تعظيم وهو في لا النافية في كلمة التوحيد نحو لا اله الا الله ولا اله الا
انت ولا اله الا هو قال ابن الجزري وقد ورد هذا المد في هذه المواضع
عند اصحاب القصر في المتصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة لانه طلب المبالغة
في نفي الالوهية عما سوى الله تعالى وهو مذهب معروف عند العرب لانهم
يمدون ما لا اصل له في المد عند الدعاء والاستغاثة وعند المبالغة في نفي
شيء فالذي له اصل اولى وفي الاذكار للنووي ولهذا كان المذهب الصحيح
المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر وقول
السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة ويدل عليه ما روي في حديث ابن
عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها
صوته اسكنه الله دار الجلال دار يسمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام
ورزقه النظر الى وجهه الكريم وما روي عن انس رضي الله عنه من قال لا اله

الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب قال في النشر كلاهما ضعيفان
يعمل بهما في فضائل الاعمال والثاني مد التعظيم وهو مروي عن حمزة في نحو لا ريب
ولا شية فيها ولا مرد له ولا جرم ولا تبل لهم ولا اكراه ولا اثم عليه والمد
للسبب المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد او في غيرها وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه عن السبب اللفظي نص عليه ابن القصاع
وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين
ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعملا للاقوى والفاء للاضعف اذ القاعدة المجمع عليها انه متى اجتمع
سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والعين للضعيف وكذا لو في نحو
قوله تعالى وجاؤا اباهم عشاء ورأى ايديهم اذا مرئ لورش لا يجوز فيه القصر
ولا التوسط بل الاشباع عملا بقوي السببين وهو المد لاجل الهمز فان وقف
على جاؤا ورأى جاز في الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد
وذهاب سببيته الهمز بعد قوله هو متصل سمي بذلك لانه اتصل همزه بحرف المد
قوله بان يكون الخ اي كجاء وشاء وجيء وسيء وسوء وقرء ومل النبي
والنبيء والنبوة عند من همزها قوله ومنفصل الخ اي لانه انفصل
عن شرطه قال في الاتقان وبقال له مد الفصل لانه ينفصل بين الكلمتين
ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من
كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة اه قوله بان يكونا الخ اي نحو ما انزل
وفي انفسكم وقولها آمنا ونحو سواء عليهم وانذرتهم ام لم لمن خشي
ربه اذا زلزلت عند من وصل الميم وبين السورتين ونحو اتبعوني اهدكم
عند من اثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتا رسما ام ساقطا منه
ثابتا لفظا كما مثلنا به قوله ولهما ثلاث الفات اعلم ان قدر الالف حركتان
عربيتان والقراء يقدرون ذلك تقديرا بحركات الاصابع قبضا او بسطا
وذلك يكون لحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن ومنا قال بان الطول للمد
خمس الفات فعندك مقدار كل الف حركة فتكون الجملة ست حركات لانه يريد غير ما

Copyright Imam University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)